أطلقتني طائرًا

ما نشوةُ الحب ما أشواق مفتونِ
في جوِّ مجدك تعليني وتعليني
فلا كما القلب في نجوى ملائكةٍ
ولا كما الروح في حلم التشارين
وفوق ما أسكرت موالها وغوت
شبابةٌ وروت سجع الحساسين
أصفى من العقل في نور تكرّمه
حبٌ لوجهك واعٍ غير مجنون
فلا جمالٌ ولا جاهٌ ولا مِتعٌ
أجلُّ منه كمالاً في الموازين

*****

وكم أحن لعليين يوم بها
أطلقتني طائراً والخلد يغريني
وقبلها لا خيالٌ جال أو فِكَرٌ
كانت لظنٍ حوالي العرش تدنيني
حتى دخلتُ بساحٍ لا شبيه له
أمام عرشك في الفردوس تؤويني
والملك ملكك في الأكوان قاطبةً
والخلق خلقك من طاغٍ ومأمون
وقاهر عادل إن رحمة مُنعت
أو ترحَمَنَّ فسِلم للملايين
وأنت حي وقيوم ومقتدرٌ
وأنت تحسم بين الكاف والنون
وحاضر أنت في الدنيا وأقرب من

حبل الوريد ومما في الشرايين

وهم بغيرك جُنُّوا هل تلام إذاً
إن أنت جازيتهم بالخزي والهونِ
أُجِلَّ وجهَكَ عن شِرك بما خلقت
يداك، أو زخرفت أيدي الشياطين
من ذاق حبَّك فهو العشق ساورهُ
بغير ندٍّ ولا حدِّ وتثمين
وإن بعشقك دان المرء تعشقه
من ثمَّ تقتله من بعد تبيين
تديه أنت بأنت العز ما عُرفت
في الكون من ديةٍ أعلى وتمكين

*****

قتلتني أمس حتى ليس بي رمقٌ
فكيف شئتَ بُعَيْد القتل تحييني
أم أنها سُنَّةٌ في الخلق تكتمها
عن الأنام سوى الروّاد في الدينِ